الإسلام ومناهج الفكر الحديث: الأسس والمنطلقات والتطبيقات
(الأديان المقارنة/ علم النفس الديني / علم الاجتماع الديني/ الأنثروبولوجيا الدينية)

د. المبروك الشيباني المنصوري
باحث دولي مشارك بجامعة تسوكوبا بطوكيو
أساذ مشارك في العقيدة والمذاهب والأديان بجامعة الدمام

يُعتبر الدّين أهمّ محدّدات الهويّة الثّقافيّة والفكريّة والتّاريخيّة وحتّى الوجوديّة لمختلف شعوب العالم، ولذلك اهتمّت مناهج كثيرة بدراسته وتحليله، وقدّمت في ذلك مقاربات مختلفة المفاهيم والتّوجّهات. وتُعتبر الأديان المقارنة وعلم النّفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا من أهمّ المناهج الحديثة الّتي اهتمّت بدراسة الظّاهرة الدّينيّة بمختلف بناها ومكوّناتها.

وقد تبدو المناهج الحديثة غير مستساغة عند بعض المسلمين بسبب منشئها الغربيّ وارتباطها بالحضارة الغربيّة ثقافيّا وفكريّا وفلسفيّا. ولكنّ الباحث المتمعّن يدرك إدراكا تامّا أنّ هذه المناهج هي نتاج تطوّر الفكر البشريّ على مرّ العصور وقد ساهم في تشييد معالمها الأوّليّة المسلمون الأوائل بما خطّوه في مصنّفات الملل والنّحل والأخلاق والنّفس وعلم العمران وغيرها... حتى ذهب كثير من الباحثين المعاصرين إلى أنّ ابن خلدون، مثلا، هو أستاذ كلّ علماء الاجتماع والتاريخ والأنثروبولوجيّين المعاصرين.

ستركّز هذه الدّورة على التعريف بعدد من العلوم الحديثة التي اهتمّت بدارسة الفكر الدّيني في أسسها ومنطلقاتها مقوّماتها العامّة وتفصيلاتها الداخليّة وبعض تطبيقاتها، ومنها:

١- علم مقارنة الأديان (Comparative Religion)
٢- علم النّفس الديني (Psychology of Religion)
٣- علم الاجتماع الديني (Sociology of Religion)
٤- الأنثروبولوجيا الدّينيّة (Anthropology of Religion).

ثمّ ستدرس صلة الإسلام بمناهج الفكر الحديث من حيث الأسس الاصطلاحيّة والمنطلقات الفكريّة والارتباطات الحضاريّة العامّة التي نبعت منها هذه المناهج الفكريّة الحديثة ومدى الاستفادة منها في تحليل

قضايا الفكر الإسلامي المعاصر ومشاغله المعرفيّة والحضاريّة. وستحلّل الإشكاليّات المفهوميّة والمنهجيّة والمعرفيّة الّتي تجابه هذه العلوم في الثقافة العربية الإسلاميّة المعاصرة. ومن هذه الإشكاليّات قضيّة الموضوعيّة وحدودها في العلوم الإنسانيّة، بصفة عامّة، والدّراسات الدّينيّة بصفة خاصّة، وقضيّة وَهْمِ المماثلة المطلقة والمطابقة الآليّة بين المناهج التّحليليّة في الثّقافات البشريّة ذات المكوّنات والمقوّمات المختلفة اختلافا كليّا أو جزئيّا.

والسّؤال المركزيّ لهذه الدّورة هو: كيف السّبيل إلى المساهمة في تأصيل هذه المناهج وتطويرها والاستفادة منها في تحليل قضايا الفكر الإسلامي المعاصر بشكل عمليّ بحثا وتنظيرا وتطبيقا–مع الوعي الكامل بحدودها وانزياحاتها المؤكّدة أو المحتملة–؟